

---

## التجليد العربي اليمني في العصور الوسطى مشروع دراسة

أريانا دوتون

---



### Édition électronique

URL : <http://journals.openedition.org/cmy/1970>

DOI : 10.4000/cmy.1970

ISSN : 2116-0813

### Éditeur

CEFAS

### Référence électronique

[على *Chroniques du manuscrit au Yémen*, « التجليد العربي اليمني في العصور الوسطى », دوتون أريانا  
الإنترنت 2007 | 4, ], نشر في الإنترنت 16 décembre 2012, تاريخ الاطلاع 20 avril 2019. URL : <http://journals.openedition.org/cmy/1970> ; DOI : 10.4000/cmy.1970

---

## التجليد العربي اليميني في العصور الوسطى : مشروع دراسة

أريانا دوتون Arianna D'Ottone، جامعة السابينسا « La Sapienza »، روما

ترجمه من الإيطالية : د. آن ريغورد Anne Regourd

ترجمه من الفرنسية: عبد الرحمن السريحي

فيما يخص التجليد في العصور الوسطى، فإن "البحث التاريخي والتكنولوجي" يسيران كالمعتاد في خطٍ متساوي<sup>1</sup>. يقع هذا التعريف الذي يعطي فكرة عن تطورات علم المخطوطات الممكنة حول التجليد، في صميم مشروع طموح لإحصاء التجليد في العصور الوسطى في إيطاليا.

هذا المشروع الذي هو تحت إدارة المعهد المركزي لعلم الكتب المهترنة (ICPL, Istituto Centrale di Patologia del Libro)، في روما، يتوقع "كشف خصائص مادية ومرجعية لتجليد العصور الوسطى المحفوظ في المكتبات الإيطالية، سوى كانت ملكية عامة أو خاصة"<sup>2</sup>. ومع أن الخصائص المحصاة هي قليلة في عددها إلا أنه لا يجب أن نعتقد أن وصفها موجز فالمجلدان اللذان يكونا البرتوكول التفصيلي للكشوف، المُقر لتحقيق الإحصاء، قد أثبتا عكس ذلك.

يهدف مشروع الإحصاء هذا، الذي تقوده الـ ICPL، إلى تكوين أرشيف أنطلاقاً من بطاقات وصور مُعادة لحوالي 20000 مجلد، محفوظة في 371 مكتبة إيطالية، ونخص بالذكر المكتبة الخاصة بالفاتيكان (BAV). لقد تم إحصاء أكثر من 14000 من هذه المجموعة.

إن أهمية مثل هكذا مشروع لدراسة التجليد العربي اليميني<sup>3</sup> تصبح جلية عندما نرى عدد المخطوطات القادمة من اليمن في المكتبات الإيطالية<sup>4</sup>.

من بين الدراسات التي تُعنى بالمخطوط العربي، نجد أن كل الأبحاث المخصصة للتجليد لا سيماء التجليد العربي اليميني ليست غزيرة<sup>5</sup>. فيها إنتاج نادر في فهارس المعارض<sup>6</sup>، ومجموعة لم تكن أبداً محل دراسة.

<sup>1</sup> Federici, La legatura, I. p. IX / فيديريتشي.

<sup>2</sup> أنظر موقع الـ ICPL الأولكتروني : [www.patologialibro.beniculturali.it](http://www.patologialibro.beniculturali.it).

<sup>3</sup> أستخدم تعبير "عربي يمني" لأشير إلى المخطوطات –ولاسيما أنواع التجليد هذه التي تحتظن هذه المخطوطات– المنتجة في اليمن، باللغة والكتابة العربية، لكي أميزها في نفس الوقت عن المخطوطات اليمنية باللغة والكتابة العبرية ومن الإنتاج المخطوطي العربي الضخم. بالنسبة للمخطوطات العربية اليمنية، أنظر Hebrew Codicology، Beit-Arié، مع المراجع / بيت-أرية.

<sup>4</sup> D'Ottone, I manoscritti arabi, p. 13, n. 9 / دوتون 1.

<sup>5</sup> للحصول على تقديم لمجموعة هذه البحوث وعلى قائمة عامة بالمراجع التي تتحدث على التجليد العربي الإسلامي، أنظر Déroche، منهج، ص 274-326، و Gacek، The Arabic Manuscript / جاتشيك 2، ص 242-246. حول التجليد العربي اليميني القديم، أنظر دريبحولز 1 و2 وجاتشيك 1 ودوتون 2، Some Aspects-Dreibholz، كذلك Gacek، Instructions ؛ Unusual and Not-So-Usual ؛ Some Remarks ؛ D'Ottone.

<sup>6</sup> نجد بعض نماذج للتجليد الميني في بوش، فايسفالار و جراتزل :

Bosch et al., Islamic Bindings ; Weisweler, Der islamische Bucheinband ; Gratzl, Islamische Bucheinbände.

الإحصاء الجاري تحت إدارة ICPL يمنح إمكانية الإطلاع على كمية كبيرة من المعلومات والصور المعاد إنتاجها الهامة لدراسة منتظمة لتجليد المخطوطات العربية اليمنية في العصور الوسطى<sup>7</sup>.

إن غاية بحث يعنى بهذا الجانب الخاص في الكتاب المخطوط، الذي هو التجليد لا سيما التجليد القادم من العربية اليمنية، متعددة. فمن جهة، يوجد الجانب التقني البحث المرتبط بالبنية العامة للتجليد وعناصره. إن النتائج الأولى من هذه المرحلة من العمل التي قد تم إنجازها من قبل خبراء ICPL مع كشف بالتواريخ سيتم دمجها ومقابلتها بالمعلومات الموجودة في مكتبات العصور الوسطى العربية حينما تظهر الأدوات والتقنيات التي استخدمها المجلدون اليمنيون<sup>8</sup>.

من جهة أخرى، توجد دراسة الزخارف التي بإمكانها تمييز أنواع التجليد القادمة من اليمن. لقد تم تسليط الضوء على بعض خصائص هذه الزخارف الظاهرة على التجليد<sup>9</sup>. فيما يخص عملي، فسأحدد دراستي في الكشف على سبيل التمثيل عن فهرس خاص بأنواع حديد النقش الظاهرة على أنواع تجليد مخطوطات التي يرجع تاريخها إلى ما بين القرن الرابع عشر والخامس عشر هجري<sup>10</sup> وتلك التي قد يعود تاريخها لنفس الفترة. وها كم بعضها :

- " العز المقيم الدائم " (صورة 1 و3، هامش خارجي)،
- "لمولنا المقر<sup>11</sup> العلي"،
- "العز الدائم لصاحبه"،
- "المقيم الأعلى الدائم"،
- "الله" (صورة 3، هامش داخلي).

سيسمح الإطلاع على الملفات الصورية التي هي جزء مدمج من بطاقات احصاء ICPL، بإغنى هذه القائمة كذلك تحقيق فهرس خاص بأنواع حديد النقش الذي كانت تنمق به المجلدات.

العديد من العناصر الأخرى المزخرفة سوى كانت بسيطة –كالأختام ذات العقد أو العناصر النباتية...– أو مركبة – رصيعة مركزية على شكل وردة، نجمة...– سيتم تحديدها ووصفها وأخيراً تقديمها كأضخم إنتاج فني يماني من العصور الوسطى.

<sup>7</sup> إعادة تصور استخدام حديد النقش هذا أو ذاك على أنواع التجليد، يترك أيضاً مجالاً للأمل في تحديد هوية الإنتاج لورشة أو لمجلد خاص، أنظر Dreibholz، Unusual and Not-So-Usual، ص 41 / دريبحولز 2.

<sup>8</sup> تعطينا المكتبات مثلاً معلومات على استخدام حرير، قطن، دهن مستخدم في جعل الجلد أكثر ليونة، إلخ، أنظر D'Ottone، Some Remarks، دوتون 2.

<sup>9</sup> أنظر Dreibholz، Unusual and Not-So-Usual / دريبحولز 2؛ D'Ottone، Some Remarks، دوتون 2.

<sup>10</sup> نشكف عن استخدام حديد النقش لا سيما على أمثلة قديمة من أنواع التجليد اليمنية التي يعود تاريخها إلى القرون الأولى الإسلامية (ما بين القرن الثالث عشر والرابع عشر ميلادي الموافق لما بين القرن التاسع والعاشر هجري)، أنظر Dreibholz، Some Aspects، ص 28-31 + صور 12-14 / دريبحولز 1.

<sup>11</sup> أنظر دوزي Dozy، ملحق II، ص 328ب / دوزي.

كما أن وضع فهرس لعناصر زخرفة أنواع التجليد هذه يبدو مفيداً لتعريف قاعدة وإن لم تكن شاملة فإنها ستكون في كل الاحوال أكبر عرضاً من تلك التي هي في متناولنا. سيسمح هذا أيضاً بتسليط الضوء على الخصائص الرئيسية لهذا الإنتاج لكي نصل في النهاية إلى تحديد "أنتاج نموذجي" للمنطقة<sup>12</sup>. هذا مع الأخذ بالإعتبار مسألة أن اليمن قد كشف عن سمات فريدة في إنتاجه المخطوطي بالمقارنة مع بقية الكتاب المخطوط في الشرق الأوسط لا سيما في علم الكتابة وعلم المخطوطات<sup>13</sup>.

سيبدأ المشروع في عام 2008 م ويهدف إلى فحص أكبر عدد من أنواع التجليد اليمني المحفوظة في إيطاليا، إلا أنه يوسع مجال البحث إن إقتضت الحاجة ليشمل المكتبات الأوربية واليمنية حيث توجد مخطوطات يمنية محفوظة. ستعطي أول نتيجة للبحث في بداية عام 2009 م.

### قائمة مراجع للمقال

Arioli (ed.), Arabica أريولي (أصدار)	A. Arioli (ed.), Arabica 2007 [مجلد عربيكا 2007, Roma, Università degli Studi di Roma 'La Sapienza', Facoltà di Studi Orientali, 2007 (La Sapienza Orientale - Miscellanea)].
Beit-Arié, Hebrew Codicology بيت-أرية	M. Beit-Arié, Hebrew Codicology : Tentative Typology of Technical Practices Employed in Hebrew Dated Medieval Manuscripts, [علم المخطوطات العبرية : محاولة تصنيف الممارسات التقنية في المخطوطات العبرية في العصور الوسطى] Jerusalem, The Isarel Academy of Sciences and Humanities, 1981 (I ed. Paris, CNRS, 1976).
Bosch et al., Islamic Bindings بوش	G. Bosch, J. Carswell, G. Petherbridge, Islamic Bindings and Bookmaking [تجليد وصناعة الكتب الإسلامية] A Catalogue of an Exhibition, The Oriental Institute-The University of Chicago (May 18-August 18), 1981.
D'Ottone, I manoscritti arabi دوتون 1	A. D'Ottone, I manoscritti arabi dello Yemen : una ricerca codicologica [المخطوطات العربية اليمنية : دراسة في علم المخطوطات] Roma, Università degli Studi di Roma 'La Sapienza'-Facoltà di Studi Orientali, 2006 (La Sapienza Orientale-Ricerche).
D'Ottone, Some Remarks	A. D'Ottone, « Some Remarks on Yemeni Medieval Bookbindings »

<sup>12</sup> وحده الفحص لعدد كبير من التجليد هو الذي سيسمح بتحديد مدي الاستخدام أو على الأقل التكرارات الهامة لبعض الرسومات. في ذلك الحين فقط سنستطيع البدء في تعريف ما هو الذي "يستخدم بكثرة"، "وما لا يستخدم بكثرة"، "وما يستخدم بشكل متوسط" في حقل التجليد اليمني.  
<sup>13</sup> أنظر دوتن D'Ottone، I manoscritti arabi / دوتون 1 ؛ Guesdon، سبعة عشر مخطوط، ومن نفس المخطوطات القادمة من اليمن Manuscris de provenance yéménite، ص 68-69 / جيسدون 2.

دوتون 2	"ملاحظات على أنواع التجليد اليمني في العصور الوسطى", dans Arioli (éd.), voir sous cette entrée, p. 49-66.
Déroche, Manuel ديروش	F. Déroche, Manuel de codicologie des manuscrits en écriture arabe, Paris, Bibliothèque nationale de France, 2000. ف. ديروش، المدخل إلى عمل الكتاب المخطوط بالحرف العربي، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1426 هـ، 2005 م.
Déroche-Richard, Scribes et manuscrits ديروش وريتشارد (إصدار)	F. Déroche-F. Richard (éd.), Scribes et manuscrits du Moyen-Orient [ناسخون ومخطوطات الشرق الأوسط], Paris, Bibliothèque nationale de France, 1997.
Dozy, Supplément دوزي	R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes [ملحق بالقواميس العربية], Leyde, Brill, 1881, 2 vols.
Dreibholz, Some Aspects دريبولز 1	U. Dreibholz, « Some Aspects of Early Islamic Bookbindings from the Great Mosque of Sana'a, Yemen » [بعض مميزات أنواع تجليد الكتب في بداية عصر الإسلام], dans Déroche-Richard, Scribes et manuscrits, voir sous cette entrée, p. 15-34.
Dreibholz, Unusual and Not-So-Usual دريبولز 2	U. Dreibholz, « Unusual and Not-So-Usual Decorations on Yemeni Bindings » [زخارف غير معتادة وأخرى ربما معتادة على أنواع التجليد اليمنية], Manuscripta Orientalia 9, 4 (2003), p. 37-44.
Federici, La legatura فيديريتشي	C. Federici, La legatura medievale [التجليد في العصور الوسطى], Milano, Istituto centrale per la patologia del libro-Editrice Bibliografica (Addenda : Studi sulla conoscenza, la conservazione e il restauro del materiale librario, 2), 1993, 2 vol.
Gacek, Instructions جاتشيك 1	A. Gacek, « Instructions on the Art of Bookbinding attributed to the Rasulid Ruler of Yemen al-Malik al-Muzaffar » [المخترع في فنون من الصنع], dans Déroche-Richard, Scribes et manuscrits, voir sous cette entrée, p. 57-63.
Gacek, The Arabic Manuscript جاتشيك 2	A. Gacek, The Arabic Manuscript Tradition : A Glossary of Technical Terms and Bibliography [تقاليد المخطوط العربي : مصطلحات ومراجع], Leiden, Brill,

	2001 (Handbook of Oriental Studies – The Near and Middle East, 58).
<p>Gratzl, Islamische Bucheinbände</p> <p>جراتزل</p>	<p>E. Gratzl, Islamische Bucheinbände des 14. bis 19. Jahrhunderts aus den Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek ausgewählt und beschrieben [صناعة الكتاب الإسلامي في الفترة ما بين القرن الرابع عشر والتاسع عشر ميلادي تم الإختيار والوصف استناداً إلى مخطوطات Leipzig, من مكتبة محافظة باييرن الفدرالية] 1924.</p>
<p>Guesdon, Dix-sept manuscrits</p> <p>جيسدون 1</p>	<p>M.-G. Guesdon, « Dix-sept manuscrits arabes rassemblés au Yémen et donnés à la Bibliothèque nationale de France par Pierre Bardey », Chroniques du mnauscrits au Yémen 1 (2006), version en ligne : <a href="http://cy.revues.org">http://cy.revues.org</a>.</p> <p>م-ج. جيسدون، " سبعة عشر مخطوط عربي جمعت في اليمن وسلمت إلى مكتبة فرنسا الوطنية من قبل " حوليات المخطوط Pierre Bardey بيير باردي في اليمن 1 (2005م)، نسخة متوفرة على الأنترنت <a href="http://cy.revues.org">http://cy.revues.org</a></p>
<p>Guesdon, Manuscrits de provenance yéménite</p> <p>جيسدون 2</p>	<p>M. G. Guesdon, « Manuscrits de provenance yéménite donnés à la Bibliothèque nationale par Pierre Bardey en 1930 » [المخطوطات القادمة من اليمن المسلمة لمكتبة فرنسا الوطنية بواسطة بيير Pierre Bardey باردي في عام 1930 م] Chroniques yéménites 13 (2005), p. 59-72.</p>
<p>Weisweler, Der Islamische Bucheinband</p> <p>فايسفالار</p>	<p>M. Weisweler, Der Islamische Bucheinband des Mittelalters [صناعة كتاب العصور الوسطى الإسلامي] Wiesbaden 1962.</p>